قصص قصيرة

يَنتَمي الموتُ للعَبَث!!

محمد البغدادي

الإهداء

إلى "أسيلينا"
الأولى والأخيرة..
بالتأكيد..!!

يَنْتَمِـــي المـــوْتُ لِلْعَبَـــثْ
وَأَنَـــا دَاخِلِـــيْ جَـــدَثْ

سُبات الشاعر

(٣)

الشاعر...

الشاعر الذي قضى أعواماً في سبات عميق.. يستعيد حياته..

ها هو يتململ في فراشه..

يُخرج رأسه من تحت الأغطية الثقيلة..

يحاول أن يفتح عينيه بصعوبة.. فالنور يعشيه.. لأنه لم يتعوَّد إلا على الظلام..

الشاعر.. كأي دبٍّ قطبي أبيض نادر.. يحاول أن يخرج من كهفه الثلجي البارد إلى الغابة.. إلى الأحراش الكثيفة والأغصان المتشابكة..

الشاعر.. يستمع إلى صوت الموسيقى من إحدى الإذاعات..

يوقد ناراً في الموقد

يضع إبريق الشاي قرب النار

يجلس على الكرسي الهزاز

يلتقط جمرة من الموقد

يشعل سيجارته

يأخذ نفساً عميقاً

يجلس بهدوء

الشاعر.. تغمره سعادة مفاجئة ..

يفكِّر بأنه بحاجة إلى أن يكتب قصيدة الآن..

يقطع المذيع صوت الموسيقى ليذيع خبراً عن الحرب..

يقوم الشاعر ونشوة القصيدة ما زالت تملأ روحه..

يبحث عن ورقة وقلم..

على المكتب

على الرف

في الدرج

قرب السرير

(٥)

في غرفة الاستقبال

في المطبخ

في الحمَّام..!!

الشاعر.. لم يجد ورقة ولا قلماً

الشاعر.. يلقي السيجارة في الموقد

يريق إبريق الشاي على الجمر

يطفئ الجمر

الشاعر.. يعود إلى السرير...

الشاعر.. ينام من جديد..!!!!

والمذيع.. لم يكمل بعدُ قراءة نشرة الأخبار..!!

ضحك الشاعر

حين وقف الشاعر (الدب القطبي الأبـيض النـادر) علـى المنصة المعدَّة لإلقاء الشعر علـى الجمهـور الحاضـر فـي المسرح.. لم يتمالك نفسه من الضحك.. فأخذ يقهقه ويقهقـه.. حتى سقط على الأرض مغشياً عليه من شدَّة الضحك..

لم يكن سبب ضحكه هذا هو منظر الناس الجالسين أمامـه وكأنَّهم أجسادٌ محنَّطةٌ ملقاةٌ على الكراسي.. ولم يكـن الـسبب ألوان رؤوسهم التي تتراوح بين الأسود والأبيض والرمـادي.. ولا أشكال أنوفهم الطويلة أو المدبَّبة أو المفلطحـة أو.. أو..، ولا أفواههم المفتوحة أو نصف المفتوحة أو المغلقـة كأنَّهـا تمضغ شيئاً..، ولا أذقانهم المحلوقة أو الملتحية أو.. أو..، ولا أيديهم التي تحمل كتباً أو ترتاح على أفخاذهم أو على أطـراف الكراسي..، ولا أحذيتهم..، ولا ملابـسهم..، ولا.. ولا.. ولا.. ولا أي شيء من هذا القبيل..

ولكنه ضحك لأنه في لحظة وقوفه على المنصة اكتشف أنه ليس لديه ما يقوله لهؤلاء..!!

(٨)

فراغ

ها هي سيجارته التاسعة عشرة تنطفئ..

ولم يكتب بعدُ أي حرف على الورقة البيضاء المتمددة تحت قلمه..

نظر إلى علبة الدخان فلم يجد إلا سيجارة واحدة فقط..

السيجارة الأخيرة بدت له وكأنها فرصته الأخيرة..

أخرجها من العلبة برقَّة..

قرَّبها وهو يحملها بأطراف أنامله من أنفه.. وشمَّها..

وضعها بين شفتيه..

تناول عود ثقاب.. وأشعله..

قرَّب لهب النار من رأس السيجارة.. وسحب منهـــا نَفَـــساً عميقاً..

نفخ في الفراغ ببطء ليطفئ عود الثقاب..

تشكَّل الدخان الأبيض على هيئة المارد الذي كان يخرج من

مصباح علاء الدين في قصص الطفولة.. ثمَّ تحوَّل إلى شكل سندريلا وهي تنتقي حبات الحنطة من الرز في مطبخ القصر.. ثمَّ اتخذ الدخان صورة سندباد يعلق نفسه على ساق عقاب يأخذه إلى جزيرة منسية في أعالي البحار.. ثم صار رجلاً حديدياً يصارع وحشاً قادماً من كوكب مجهول.. ثم فأراً ذكياً ينصب بخبث فخاً لقطَّة مغرورة.. ثم أميرة نائمة في أعلى البرج تنتظر فارساً يوقظها بقبلة سحرية..

وحين سحب نفساً آخر من سيجارته الأخيرة ونفخ دخانها في الفراغ..

صار الدخان صبية كان قد ظنَّ مرةً أنها تخبئ له ابتسامة خجولة تحت سواد عينيها والتفاتة وجهها الحنطي.. فظلَّ يلاحقها سنة كاملة في طريق عودتها من مدرستها إلى البيت.. دون أن تبتسم له مرة أخرى..!!

سحب نفساً آخر ونفخ في الفراغ..

صار الدخان امرأة نصف عارية مستلقية على سرير أبيض وابتسامة خجل شفيف تزين شفتيها..

سحب نفساً آخر ونفخ في الفراغ..

صار الدخان انفجار سيارة مفخَّخة في شارع آمن..!!

سحب نفساً آخر.. وحبس الدخان في صدره.. حين اكتشف أنَّ الورقة البيضاء ما زالت بيضاء وهي ترقد تحت القلم..

وأنَّ الفراغ يملأ المكان كما يملأ رأسه..

أحلام

كان الشاعر (الدب القطبي الأبيض النادر) نائماً في كهفه.. تماماً كما تفعل كل الدببة في الشتاء..

جاءته.. أيقظته..

قالت:

- **قم يا دبي الجميل.. اترك هذا القطب المتجمِّـد وتعـال معي إلى خط الاستواء.. تعال لنتمشى سوياً في غابات الأمازون الدافئة.**

قال:

- **بَينَما أنتِ تُشرِقين**

أغيبُ..!

بينَما أنتِ تورقينَ

أذوبُ..!

يا التي كلُّ ما لدَيها بعيدٌ

عن منالي..

وعن خيالي قريبُ..!

مِلءُ عينيكِ يورقُ الأمل الآتي..

وتخضرُّ ملءَ عيني الدروبُ

أسكنيني عينَيكِ..

كوني انتماءً يحتويني..

أرضاً إليها أؤوبُ

لا تكوني المنفى الأخيرَ

فإني وزَّعتني على المنافي

الحروبُ..!

قالت بغنج:

- أوكي

أخذت بيده.. وسحبته.. وسارت به..

وفي منتصف الطريق قالت له:

- انتظرني هنا.. سأذهب لأبدِّل فستاني.. سأرتدي قصيدة ملونة تليق بالعصافير التي تنتظرنا في الغابة..!!

طال انتظاره.. نزلت من عينيه دمعة شوق.. بينما دخلت هي غرفتها.. ونظرت إلى فساتينها التي لا تُعدُّ ولا تُحصى.. وإلى ثلاجتها المليئة بأنواع العصائر..

قالت لنفسها:

- لماذا عليَّ أن أترك فساتيني وثلاجتي وبيتي الآمن لأذهب مع هذا الدب القبيح إلى الغابة المليئة بالمخاطر..؟

وبينما كان الدب منتظراً في مكانه.. سمع صوتها يأتيه من أحد النوافذ العالية وهي تقول:

- أيها الدب لن أذهب معك إلى خط الاستواء.. اذهب وحدك إذا شئت.. أو عُدْ إلى كهفك..!!

ابتسم.. رغم أنَّ دمعة الشوق التي نزلت من عينيه قبل قليل لم تجفَّ بعد.. ونزلت بدلاً عنها دموع الحزن.. ولكنه حافظ على ابتسامته وعاد إلى الكهف...!!!

أسبوع الغياب

(١٥)

اليوم الأول:

لعبة

بعدَ ساعاتٍ من إقلاعِ الطائرة...

كانتْ هي في روما..

وكان هو في القبر..!!

(هكذا يحلو له أن يسمِّي غرفته الصغيرة في دمشق)..

ورغم أنَّه كان متأكداً جداً من أنه ليس في بغداد.. إلا أنـــه كان يمشي في شوارع بغداد..!!

وقد حيَّره هذا الأمر جداً..

فكَّر: إنها لعبة شيطانية.. وقال:

- طيب.. سألعبها أيتها الشياطين..!!

وظل يمشي.. انعطف من "ساحة الرصافي" يمينـــاً باتجـــاه "جسر الشهداء".. وعلى الجسر وقف يتأمل دجلـــة.. فكَّـــر أن يلقي بجسده في النهر لينهي هذه اللعبة.. لكنه تذكر أن حبيبته

وعدته أن تعود من روما قريباً.. وتذكر أن الأمر ليس أكثر من لعبة لا تستحقّ بأي حال من الأحوال أن ينتحر لينهيها..!!

وظل يمشي.. وحين اقترب من "شارع حيفا" قفزت دمعة من عينيه.. تذكَّر أنَّه قبل أن يموت كان يقطع هذا الشارع من "ساحة الطلائع" إلى "ساحة الملك فيصل" ماشياً بصحبة حبيبته الأولى التي قتلتها أحد الحروب السابقة وهما يغنيان أغاني كاظم الساهر.. ولذلك قرَّرَ أن يقطع هذا الشارع بسرعة لا تقل عن ٦٠ كيلومتراً في الساعة.. فأوقف أول سيارة أجرة.. فتح الباب ودخل.. وحين استقرَّ فاجأه صوت السائق وهو يقول:

- لوين إستاز ..؟

رنَّت (الزاي) في أذنه..

(إستازززززززززززززززززززز)

اكتشف أنَّه في دمشق وأنَّ الآلهة قد رقَّت قلوبها لدمعته.. فأنهت اللعبة..!!

اليوم الثاني:

حيرة

قرَّرَ هذه الليلة أن يسهر على قمة جبل قاسيون وحده.. ليستذكر الليلة التي قضاها مع حبيبته هناك قبل سفرها..

وحين جلس على صخرة في أعلى الجبل.. أخذ ينظر إلى أضواء المدينة من تحته وهي تتلألأ كأنَّها النجوم..

تذكَّر أنَّها – حين جلسا على هذه الصخرة نفسها – راودتها فكرة مجنونة.. فقالت:

- ليت هذه الأضواء نجوم حقيقية.. وليتنا نستطيع أن نصطادها..!!

في تلك الليلة اصطادا نجوماً كثيرة..

لكنَّه الليلة وحيد على الجبل.. تقتله الغربة والوحدة والحيرة...

فكتب:

لَكِ أنْ تَكُونِي..

أُمَّةً...

حَتَّى أكُونَ أنا المَلِكْ ..

لَكِ أنْ تَكُونِي

كَوْكَباً..

لأدُوْرَ حَولَكِ كَالفَلَكْ..

لَكِ أنْ تَكُونِي ..

أيَّ شَيءٍ..

كَيْ أكُونَ مُكَمِّلَكْ ..

لكنَّ دَوْراً حَائِراً

بَيْنِي وبَينَكِ..

لِي ولَكْ ..!!

مَنْ ذا يكونُ هُوَ السَّمَكْ

لِيَكُونَ ثانِينَا الشَّبَكْ ..؟!!

اليوم الثالث:

نسيان

اليوم نسيَ اسمها..!!

فعلَ كلَّ شيء ليتذكَّره.. ولم يفلحْ..!!

توسَّل بكل الملائكة.. ولم يفلحْ..!!

توسَّل بكل الشياطين.. ولم يفلحْ..!!

وفجأةً تذكَّرَ أنَّها أخبرته مرَّةً أنَّ الوحي قد تلفَّظ باسمها مرَّة في القرآن الكريم..

وكما لم يفعل منذ زمن طويل.. قرَّرَ أن يسهرَ الليلةَ يقرأ ما تيسَّر له من سُوَرِ القرآن..!!

انتصفَ الليل.. انتصفَ القرآن

مرَّتْ ساعةٌ بعد منتصف القرآن ولا شيء..!!

طالت لحيته..

حتى أنَّ الغربيين لو رأوه لهربوا فزعاً وهم يصرخون:

- إرهابي.. إرهابي..

ولن يدور في خَلَدِهم أبداً أنَّهُ عاشق يبحث عن اسم حبيبته الذي ضاع من ذاكرته..!!

الساعة الرابعة من فجرِ القرآن..

يا للفرحة..

لا يدري كيف انفجر اسمها فجأةً أمامه..

ربما وصله عبر صوت المؤذِّن الذي بدأ يقرأ بعضاً من الآيات بمكبرات الصوت تحضيراً لأذان الفجر..

((مَا قَطَعْتُمْ مِنْ "لِينَةٍ" أَوْ تَرَكْتُمُوْهَا...))[1]...

---

(١) سورة الحشر: آية ٥.

اليوم الرابع:

مدى

حين أشارت ساعة الجدار إلى السابعة صباحاً..

كان الجو في قبره (غرفته) خانقاً بسبب دخان سجائر الليلة الماضية التي قضاها في البحث عن اسم حبيبته..

فكَّر أن يفتح النافذة الوحيدة المزروعة على حائط قبره لعلَّ الجو الخانق يتبدَّل بدخول هواء أصفى قليلاً..

ورغم قناعته أنَّ الهواء لن يدخل بسبب البنايات الكبيرة التي تحجب كلَّ مظاهر الحياة عن قبره.. فتح النافذة..

فهاله ما رأى..!!

لم تكن هناك بنايات عالية..!!

لم تكن هناك تلك الجدران المتعفنة التي ملَّ من التحديق في شروخها وهي تحجب عنه نور الشمس..

لم يكن هناك سوى حقل أخضر يمتدُّ ويمتدُّ حتـــى يلامـــس المدى البعيد..!!

وكان هواء رطب منعش يدخل من النافذة ليغـــازل رئتيـــه ويملأهما بنشوة لم تتعودا عليها..

فرك عينيه غير مصدِّقٍ ما يرى وما يشمُّ..!!

أعاد التحديق..

استنشق الهواء بقوة..

قرص نفسه..

تأكَّد من أنَّه لا يحلم..

إنَّه حقلٌ حقيقي أمامه..

ونسمات هواء حقيقية تدخل رئتيه..

وما دام الأمر ليس حلماً.. ولأنَّه متأكـــد أنَّ قبـــره محـــاط بالبنايات الخانقة.. توارد إلى ذهنه فوراً أنَّه مات.. وأنَّ هـــذه هي الجنَّة..!!

فكرة الموت هذه وبهذا الوقت جعلته يخاف قليلاً..

فكَّر أن يغلق النافذة ثم يفتحها لكي يتأكَّد من موته فعــلاً..
ولكي يوقن من أنَّ الجنة تنتظره وراء النافذة..
أغلق النافذة..
نظر إلى قبره فرآه كما هو قبل أن يفتح النافذة..
لم يتغيَّرْ فيه شيء..
أوراقه المبعثرة.. نفسها..
الكتب المغطاة بالتراب.. نفسها..
إبريق الشاي الذي تغيَّر لونه إلى السواد.. نفسه..
المذياع نفسه...!!!
قال لنفسه:
- لماذا لا أشغِّل المذياع.. لعلَّ شيئاً يذاع فيــوقظني مــن حلمي هذا.. أو قد يقال شيءٌ ما يؤكِّدُ لي موتي..!!
شغَّل المذياع..
جاءه صوت فيروز وهي تقول:
(من كُتر ما ناديتك وسع المدى)

ففَهِمَ أنَّ المدى اتَّسع أمامه لأنَّه ظلَّ طوال الليلة الماضـــية يبحث عن اسم حبيبته الضائع..

وينـاديها..!!

اليوم الخامس:

مَيَلان

حين ودَّعها في المطار.. قالت له:

- ماذا تريد أن أجلب لك من إيطاليا يا حبيبي؟

ودون أن يفكِّر أوصاها أن تفعل لأجله شيئاً واحداً فقط..

قال لها:

- إذا وصلتِ إلى برج بيزا المائـــل أريـــدكِ أن تلتقطـــي صورة فوتوغرافية وأنت تميلين بعكس اتجاه ميلانه..!

كان طلبه غريباً..

فإنَّه لم يطلب صوراً لآثار روما..

ولا مصغَّرات لمنحوتات مايكل أنجلو.. ولا.. ولا..

ولا حتَّى قطعة من البيتزا التي تشتهر بها إيطاليا..!!

ولذلك سألته باستغراب:

- لماذا؟
- ستعرفين حين تعودين.. سأشرح لك السبب حين أرى الصورة..!!

اليوم هو اليوم الخامس لغيابها.. ولأنَّ مخاوف الموت لم تفارقه منذ أمسِ.. خشي أن يموت قبل أن تعرف حبيبته السبب.. فكتب:

منذ أن مال برج بيزا احتارت البشرية في إيجاد جواب لهذا السؤال:

((لماذا تميل أيها البرج العتيق؟!!))..

- هل اكتهلتَ – مثلي – ولم تعُدْ تتحمَّل ثقل جسدِك؟
- هل سافرتْ حبيبتُك – مثلي – فمِلتَ اشتياقاً؟
- هل مللتَ الوجودَ – مثلي – فمِلْتَ وأنت تفكر بالانتحار؟
- هل....؟
- هل....؟

أنا وحدي من بين كل البشر عرفتُ السبب الحقيقي لميلان

البرج..!!

إنَّك أيها البرج العتيق تعرض نفسك جزءاً من صليب..

إنك تبحث عمَّن يكمِّلُك صليباً..

وها أنا أبعث حبيبتي إليك وقد أوصيتها أن تقــف أمامــك وتميل بعكس اتجاهك.. لِتُكَوِّنا صليباً..

فإنني واثق أيها العتيق من أنَّك لن تجد من هو أفضل منها لإتمام رغبتك هذه..

أما أنا فسأعرض نفسي مسيحاً..

لعلَّ المشهد يكتمل..!!

اليوم السادس:

تخطيط

لم تفارق صورتُها خيالَهُ منذ يوم سفرها..

لا في الصحو ولا في النوم..

ولأنَّه لم يجرِّبْ موهبته في الرسم منذ سنوات..

قرَّر أن يرسمَها..!!

وبقلم الرصاص.. وعلى ورقة بيضاء.. بدأ بتخطيط ملامحها..

هذه أولاً استدارة وجهها الملائكي..

هنا يجب أن تكون عيناها النزقتان..

يعلوهما خيطا حاجبيها الذئبيين..

إلى هنا تنتهي استقامة أنفها..

في هذه المساحة تجلس شفتاها المنتشيتان..

على هذين الجانبين خداها الناعمان..

من هنا تبدأ رقبتها الحنطية..

وها هو شعرها الجامح يكاد يغطي أذنيها الصغيرتين وجبهتها وجزءً من رقبتها.. بينما تغفو أطرافه على كتفيها العريضين..

هكذا.. وشيئاً فشيئاً.. كانت اللوحة تكتمل..

وبعد فترة من العمل على الرتوش الأخيرة.. رأى أنَّ اللوحة اكتملت.. وأنَّها تستحقُّ أن تأخذ مكانها اللائق بها..

علَّق اللوحة على الحائط المقابل لسريره.. وابتعد إلى الوراء قليلاً ليتسنَّى له أن يراها من بعيد..

فوجئ أنَّه رسم نفسه..!!

اليوم الأخير :

قارورة عطر

كان يجلس على أرض قبره (غرفته).. محـــاولاً أن يكتـــبَ قصيدة أو أي شيء يعبِّر لحبيبته من خلاله عن مشاعر العشقِ والشوقِ والولَهِ والحبِّ والانتظار والحزنِ واللوعةِ والعتـــابِ.. ولذا تناثرت الأوراق على الأرض وعلـــى الطاولـــة والـــسرير والرفوف.. وفي كل زاوية..

وتناثرت أيضاً شياطين الشعر لتملأ المكان من حوله..

شيطانان.. أنثى وذكر.. جلسا يتغازلان على السرير..

شيطان غارق في قراءة كتاب..

شيطانة وقفت أمام المرآة تصفِّف شعرها وتتزيَّن..

مجموعة شياطين التفُّوا حول الطاولة وهم يغنـــون أغنيـــة حزينة..

مجموعة أخرى كانوا يضحكون بهستيرية على نكات بذيئة يطلقها أحدهم..

مجموعة ثالثة جلسوا على الأرض وهم يستمعون باهتمـــام إلى كبير الشياطين وهو يعلِّمهم أنواع الخدع..

وفجأةً.. سمعوا طرقاتٍ رقيقةً على الباب..!!

جَفَل الشاعر.. وجَفَلَت الشياطينُ كلُّها..

طُرِقَ الباب مرَّةً ثانية..

فتح كبير الشياطين فمه.. وبدأ الآخرون يدخلون إلى جوفه تباعاً..

لم يبق إلا شيطان واحد حين طُرِقَ الباب للمرة الثالثة..

طار الشيطان.. ودخل في قارورة عطر كانت مفتوحة..

أحكم الشاعر إغلاق القارورة.. ثم فتح الباب..

كانت الحبيبة تقفُ على العتبة..!!

- متى وصلتِ؟
- مسافة الطريق من المطار إلى هنا فقط..!! ألا تدعوني للدخول؟؟

- أووه.. عفواً.. تفضلي..

وحين دخلت.. أغلقت الباب وراءها.. وبادرته بالسؤال:

- هل كتبتَ القصيدة؟
- أية قصيدة؟
- التي وعدتني أن تكتبها لي..
- حاولتُ.. ولم أستطع..
- .....؟
- أنتِ أجملُ من كلِّ الكلمات.. كان شوقي إليك أكبر من كل أوزان الشعر وقوافيه..
- مخادع...!!
- إنَّها الحقيقة.. انظري إلى نفسك في المرآة.. إنَّكِ امرأة طفلة.. مجنونة عاقلة.. صاخبة هادئة.. جارحة ناعمة.. مجرمة بريئة.. واقعية كأنَّها الحلم.. ومثالية تشبه الحقيقة..!! فكيف تجمع قصيدة كلَّ هذه التناقضات التي تجمعينها؟؟!!
- فكيف جمعتُها أنا برأيك إذنْ..؟؟!!

- آه.. لو كنت أدري كيف لما أصابني حبك بالجنون!!
- أنت مجنون ومخادع أيضاً.. ولكنني – على أي حال – اشتقتُ إليك..

كانت خلال الحديث تتحرَّكُ في زوايا الغرفة.. أراد أن يقول شيئاً لكنها فتحت النافذة وصاحت بدهشة:

- واو.. لقد هدموا البناية التي كانت تحجب الشمس والهواء عن غرفتك..!!

أراد أن يخبرها عن المدى الذي اتسع أمامه وعن فيروز.. لكن لمعاناً في عينيها وبريقاً مدهشاً طغى على وجهها أسكتاه.. وظل يراقبها وهي تترك النافذة وتركِّز نظرها على الحائط وراءه.. ثم تتقدَّم ببطء نحوه دون أن تنظر إليه وهي تقول بفرح غامر:

- متى رسمتني..!!

أراد أن يخبرها عن سرِّ التخطيط.. وكيف التبس عليه وجهها ووجهه.. لكنَّها لم تمهله.. فامتدَّت يدُها إلى المصحف الذي كان مفتوحاً على المنضدة.. وقالت:

- منذ متى تقرأ القرآن؟؟

أراد أن يخبرها أنَّ اسمها ورد في هذه الصفحة من القرآن.. ولكنَّه سكت حين رآها تحمل ورقة من على المنضدة وتقرأ بصوت عالٍ:

- لَكِ أنْ تَكُونِي أُمَّةً

.....

.....

.....

.....

مَنْ ذا يَكُونُ هُوَ السَّمَكْ

لِيَكُونَ ثانِينَا الشَّبَكْ؟؟!!

وبعد أن قرأتِ البيتَ الأخيرَ ألقَتِ الورقةَ على الطاولة وأمسكَتْ بقنينة العطرِ محاولةً فتحَها..

وفتحَتْها..

فخَرجَ الشيطانُ وانتشرت الشياطين التي في جوفه كانتشار العِطرِ في أرجاءِ الغرفة..

حينئذٍ سمع نداء في داخله يقول:

- **ما اجتَمَعَ اثنانْ**

إلا كان الشيطانْ

الشيءَ الثالثَ بينهما

ولْيحصُلْ ما يحصل

ولْيُغرِقْ كلَّ الأرضِ الطُّوْفانْ..!!

توافه

نملة

وضع إبريق الشاي على النار...

كان معجباً جداً بأدوات الشاي في مطبخه... ابتداء بالصينية الفضية المزخرفة وانتهاء بالملاعق الذهبية الصغيرة ومروراً بعلبة السُّكَّر الزجاجية الشفافة...

امتعض وهو يرى نملة سوداء صغيرة وهي تتسلق علبة السُّكَّر تلك... فكَّر أن يمنعها من دخول العلبة.. أو أن يقتلها... لكنَّه فضَّل أن يتأنَّى قليلاً وهو ينظر إلى سوادها الصغير يتحرك على بياض السُّكَّر الطاغي... قال:

- سأتركها تدخل العلبة فمنظرها سيكون رائعاً هناك مع بلورات السكَّر البيضاء.

دخلت النملة العلبة... هالتها صحراء السكَّر الشاسعة... توقفت قليلاً مذهولة وهي تفكر بالعودة لإخبار رفيقاتها بالكنز الذي عثرت عليه... ثم قالت لنفسها:

- سأتمتع قليلاً وحدي بهذا الكنز ثم أخبر رفيقاتي به...

بدأت تتمرغ بالسكَّر... تحمل بلورة ثم تلقيها لتحمل غيرها... تترنح يميناً وشمالاً نشوة بما وجدت... تغطُّ وتطفو... والسعادة تغمر قلبها وعينيها وروحها...

كان ينظر إليها بإعجاب.. فقد كان لونها وحركتها مثيرين.. بدت وكأنها زنجية ترقص على حلبة جليدية... أحكم غطاء العلبة قائلاً لنفسه:

- سأدعو زوجتي الحبيبة لتتمتع معي بهذا الرقص...

تعبت النملة من اللعب بالسكر... فكَّرت برفيقاتها وبفرحتهنَّ بخبر الكنز... قرَّرت أن تذهب إليهنَّ... تسلَّقت الجدار... اصطدم رأسها بالغطاء... بدأت بالدوران مع محيط الغطاء باحثة عن فتحة للخروج... عادت إلى السكَّر... تسلَّقت مرة أخرى... دارت... تعبت... سقطت... توقَّفت عن الحركة... عادت وتسلَّقت... ودارت...

نادته زوجته:

- تعال يا حبيبي إنهم يبثون أغنية جديدة لمطربنا

المفضل...

بدأ إبريق الشاي بالغليان...

زادت محاولات النملة للخروج...

رقَّ قلبه للنملة...

نداءات زوجته تتوالى... والشاي يغلي... قـرَّر أن ينهـي قصة النملة... مدَّ إصبعه ليساعدها علـى الخـروج... لكـن إصبعه كان ثقيلاً عليها... فقتلها...!!

نهاية أخرى:

ووسط نداءات زوجته المتوالية.. وغليان الشاي..

حمل إبريق الشاي والأقداح وعلبة السكر..

وذهب إلى زوجته..

ونسي أمر النملة تماماً..!!

وحشية

لم يتمكَّن من الصراخ بسببِ شدَّة الألم الذي شَعَرَ به حين ضربه الرجل الضخم بالمطرقة على ساقه اليسرى.. ولم يستطع المقاومة حين رأى أنَّ الرجل ينوي أن يغرز مسماراً حديدياً أسفل رجله اليمنى.. فأصابه الغثيان وفَقَدَ وعيه..

لم يكن يصدِّق أبداً أنَّ في البشر من يتصف بهذه القسوة والبشاعة والوحشية التي لم يواجهها حتى حين كان في المدرسة بين تلاميذ الصف الأشقياء.. بل حتى مديرة المدرسة عاملته بلطف ورِقَّة حين أدخلوه إلى غرفتها رغم كل الحكايات التي كان الطلاب يروونها عنها وعن أدواتها التي تخبِّئها في غرفتها وتستعملها لتعذيب الكسالى والمشاكسين..

صحيح أنَّها هي التي سلَّمته إلى هذا الرجل المتوحش.. لكنها لم تقل له:

- عذِّبه بهذه الطريقة السادية المتوحشة..

ولم تقل له:

- اضربه بالمطرقة.. واغرز مسماراً حديدياً في رجله..

فقد كان كل ما قالته له:

- أصلح لنا هذا الكرسي..

فقط..!!

حظ

- كم أنا محظوظ.. كم أنا سعيد..!!

هكذا فكَّر الغصن العالي وهو ينظر من النافذة التي يطلُّ عليها إلى العائلة السعيدة التي جاءت لتسكن هذا البيت.. وزادت فرحته عندما رأى من خلال زجاج النافذة أنَّ الأمَّ اختارت هذه الغرفة بالذات لتكون غرفة للبنت الجميلة المدللة الصغيرة..

- سأفرش يدي لتكون عشاً للعصافير التي ستغني لهذه الصبية كل صباح..
- سأهتزُّ مع الريح لأجلب الهواء المنعش لها..
- سأخضرُّ في الربيع القادم لعينيها..
- سأحمل أجمل الورود لنشوتها..
- سأحرس نومها..
- سأراقب أحلامها إذا جلست قرب النافذة..

- سأرعى نهديها وهما يتبرعمان في السنة القادمة مثلما تتبرعم ثماري..
- سأبلل أوراقي بندى العشق الخجول..
- سأنظر إلى احتراقاتها على سريرها الوردي في مساءات الشبق المجنون..
- سأسلِّيها في وحدتها..
- سأرقص لابتسامتها..
- سأسمح لأشعة الشمس بالدخول إلى غرفتها قليلاً كي لا تؤذيها..
- سأفعل ما لم يفعله غصن قبلي..
- ...
- آخ.. آخخخ.. لماذا تقطعون جذعي؟؟!!

قال الأب للأم:

- هذه الشجرة تحجب الشمس عن نافذة غرفة ابنتنا.. يجب أن نقطعها..!!

والصبية لا تبالي..!!

ومضات

١. نشيد

اتَّفق الرعدُ والبرقُ أن يقلبا نظام الحكم في مملكةِ السَّحاب.. وفي ليلة ممطرة أعلنا زوال النظام البائد وتأسيس جمهورية المطر.. وحين فكَّر أعضاء برلمان الغيوم في وضع نشيدٍ وطني للجمهورية الوليدة لم يجدوا شاعراً أفضل من السياب ليكلِّفوه بهذه المهمة.. فكتَبَ لهم (أنشودة المطر)..!!

٢. نصيحة

أفاق من التخدير.. فوجد نفسه في الغرفة المخصصة له في المستشفى.. نظر من حوله فرأى كلَّ شيء في محلِّهِ الطبيعي.. تماماً كما تركه قبل أن يدخل غرفة العمليات.. الملاءات البيضاء.. الكرسي الخشبي.. أصيص الورد.. اللوحة المعلقة على الحائط الأبيض.. أغصان الشجرة التي تطلُّ من

وراء زجاج النافذة..

ولكنه حين حاول أن يرفع يده ليحكَّ أنفه لم يجد يده..!! فابتسم وتذكَّر قول صديقه الشاعر: ((سيداتي سادتي.. أنصحكم أن تعيشوا بيد واحدة.. فاليد الواحدة لا تصفق))[1]..!!

٣. محاورة

أزاح الجندي الجريح الستائر عن النافذة..

فقال له زميله في غرفة المستشفى العسكري:

- لماذا أزحت الستائر؟

فلم يلتفت إليه بل ظلَّ واقفاً أمام شعاع الشمس الداخل إلى الغرفة، وقال ببرود:

- ليدخل شعاع الشمس..

فتنهَّد صاحبه وقال:

- وبماذا ينفعنا شعاعها؟

---

(١) من قصيدة للشاعر العراقي المرحوم عبد الأمير جرص.

فالتفت بعصبية وقال:

- سرقت الحرب عيوننا ولكنها لم تسرق شمس الصباح...

٤. يتم

وجد أحد الأبيات مفراً له من ربقة القصيدة.. وقد كان عمره آنذاك ستة تفعيلات.. وبينما كان يمعن في الهرب كانت أمُّه القصيدة تمعن في البحث عنه..!!

وفي يوم من الأيام وجده أحدهم فأودعه في كتابٍ بعد أن سمَّاه (بيتاً يتيماً)..!! ولكنَّ أمَّهُ القصيدة ضاعت ولم يعثر عليها أحد!!

٥. بيت = وطن

حين انفجرت قنبلة في حديقة بيته وهشَّمت النوافذ... فكَّر:

- لماذا يستهدفون بيتي؟ مـــن المؤكَّـــد أنَّهـــم أخطـــؤوا التسديد.. فلا يقع قرب بيتي مسجد لهذه الطائفة.. ولا جامع لتلك الطائفة.. ولا كنيسة.. ولا معبد.. ولا مركز شرطة.. ولا وحدة عسكرية.. ولا مكتـــب حـــزب.. ولا مقر صحيفة.. ولا.. ولا.. ولا..

بمممممممممممممم

انفجار ثانٍ دمَّر هذه المرَّة نصف البيت..

فكّر وهو وسط الركام والرماد والتراب:

- لم يخطئوا.. فالأشياء التي ذكرتها كلُّهـــا لا تـــصلح أن تكون هدفاً لقتـــابلهم.. إذن إنهـــم يـــستهدفون بيتـــي بالتحديد...

بمممممممممممممممممممممممممم

ينتمي الموت للعبث

واحة

صحا مذعوراً..

كانت مرارة العطش لم تزل تحرق حلقه.. وكـــان الغثيـــان يملأ روحه.. وهو يروي لزملائه في السجن ما رأى في منامه:

- رأيت أننا نسير وسط صحراء لاهبـــة.. نكـــاد نمـــوت عطشاً.. وفجأة أمطرت السماء.. مطراً بـــلا غيـــوم.. تبلَّلت رؤوسنا ولكنَّ الماء لم يصل إلى أفواهنا.. عبثـــاً كنا نمدُّ رقابنا وأيدينا ونفتح أفواهنا لعلَّنا نلتقط بعـــض حبَّات المطر لكنها كانت تضرب رؤوســـنا وأجـــسادنا العارية بقوة وكأنها حجارة قاسية ثم تتلاشى..!!

قال أكبرهم:

- إنها ذنوبنا.. يجب أن نكفِّر عنها..

فَلْيلتَفِتْ كُلٌّ إلى ماضيهْ..

وَلْيَنْكَأِ الجرْحَ الَّذِيْ يُؤْذِيهْ..!!

قال أوسطهم:

- إنها ذكرياتنا.. حياتنا.. أمهاتنا وأزواجنا وأطفالنا.. إنه شوقنا للحرية..!!

قال أصغرهم:

- إنها مستقبلنا.. لا بُدَّ أَنْ نَبْنِيهْ..!!

وتفرَّقوا.. مجموعة لتكفير الذنوب.. وأخرى لاستحضار الذكريات.. ومجموعة لاستشراف المستقبل..!!

أما هو.. فقد بقي صامتاً.. فتذكَّرَ بقية الحلم التي لم يروِها لزملائه:

رأى أنهم جميعاً ماتوا عطشاً واحداً تلو الآخر..

بينما بقيت قطراتُ المطر تتجمَّع على رمال الصحراء حتى صارت واحة كبيرة..

ثم نبتت نخلةٌ باسقةٌ مكان جسدِ كلِّ واحدٍ منهم..!!

نجمة

- حاضر يا طفلتي.. نامي الآن، وسأجلب لك غداً نجمة بيضاء لماعة حين أعود من المشفى..

هكذا نامت زينب، وهي تحلم بالنجمة التي طلبتها من أبيها..

نامت ولم تنم.. حارت – في الحُلم – كيف ستخبِّئ نجمتها عن صبيان المدرسة المشاكسين الذين سيحاولون سرقتها منها.. وحارت كيف ستخبِّئ لمعانها عن عيون صديقاتها اللواتي ستشعر كل واحدة منهنَّ بالغيرة وهنَّ يرغبن بالحصول على نجمة كنجمتها البيضاء.. وحارت كيف ستخبئ بريقها عن عيني معلمتها.. وعيون الناس في الشارع.. وعيني أختها.. وحارت وحارت وحارت..

نامت زينب في تلك الليلة.. ولم تنم..

حتى استيقظت على صوت أمها وهي تستعجلها للإفطار

قبل أن تفوتها حافلة المدرسة.. وعلى مائدة الإفطار قالت لأبيها:

- بابا.. لا تنس النجمة..

- أها.. أكيد يا حبيبتي..

وانقضى النهار دون أن ينقضي الحلم..

وفي المساء.. جلست زينب إزاء الباب.. تنتظر أباها.. تتخيل أنها ستشعر بقدومه لا من صوت قدميه.. ولا من صوت مفتاحه وهو يدير قفل الباب.. ولا من خشخشة الأكياس التي يحملها.. كما هو الحال في كل مساء.. بل سيسبقه لمعان النجمة التي يحملها في جيبه.. وسيناديها بريقها الأخاذ وهي تتلألأ بين أصابع يديه..

لكن الوقت كان يمضي.. وقلقها يزداد..

أخذت تتشاغل باللعب مع أخيها وأختها.. بينما ظل قلبها معلقاً بالباب وهي تنتظر نجمتها الموعودة..

سألت أمها:

- ماما.. لماذا تأخر أبي؟

- سيأتي قريباً يا زينب.. لا تقلقي..

مرَّ الوقت بطيئاً قاتلاً مملاً دون أن تقتنع زينب بكل الأعذار التي ساقتها أمها لتبرير غياب أبيها:

- قد تكون الشوارع مزدحمة بسبب الانفجار الذي وقع هذا الصباح.. ربما أغلقوا الشوارع بسبب حظر التجول.. لعلهم طلبوا من أبيكِ أن يبقى في المستشفى ليعالج جرحى الانفجار.. ربما.. قد.. لعل..
- لا يا ماما.. لو كان ما تقولين صحيحاً لاتَّصل أبي بالهاتف.. ولأخبرنا بأنه سيتأخر..

لم تكن كل التبريرات لتقنع زينب أبداً.. فقد كانت على ثقة تامة أنه تأخر ليصطاد لها أكبر وأجمل نجمة في السماء..

الماء..!

حين كان طفلاً.. أخذته جدَّتهُ مرَّةً إلى ضفة النهر.. وحين بدأ يلعب بالرمل.. كانت تراقبه والابتسامة تملأ فمها الخالي تقريباً من الأسنان.. صنع إناء من الرمال وجلب قليلاً من ماء النهر بيديه الصغيرتين ووضعه في إنائه.. ولكن الماء تسرَّب بعد دقائق قليلة.. فقالت له جدته:

- لا بدَّ أن يجد الماء طريقه..

وابتسمت ملء فمها الخالي تقريباً من الأسنان..

شعر أنَّه يمتلك القوة ليتحدَّاها ويتحدَّى الرمل والماء أيضاً.. فجمع رملاً أكثر ليحصِّن به الإناء الذي صنعه.. وليمنع الماء المحصور من أن يتسرَّب ويعود إلى النهر.. لكن الإناء الرمليَّ لم يكن ليحتفظ بالماء إلا قليلاً.. وكانت جدَّته تبتسم.. وهو يزداد غيظاً وحنقاً..

ولمَّا غفت جدته.. استغلَّ الدقائق القليلة وجلب بيديه

الصغيرتين كمية من ماء النهر ووضعها في إنائـــه الرملـــيَّ.. وحين فتحت الجدة عينيها نظر إليها بفخر وكأنَّه انتـــصر فـــي التحدي.. ولكنَّها كانت تبتسم.. وكان الماء يتسرب.. وكان هو يزداد غيظاً..!!

ها هي جدته ميتة الآن.. وها هو يودعها الوداع الأخيـــر.. محاولاً أن يوقف الدمع المتـــدفق مـــن إنـــاء عينيـــه.. لكـــن ابتسامتها كانت تقول له:

- لا بدَّ أن يجد الدمع طريقه..!!

صلاة

لم يمهله المؤذن كثيراً.. فبعد أن أنهى أذان الفجر.. أعلــن بصوت متهدج حزين نبأ وفاة أحدهم..

- انتقل إلى رحمة الله تعالى المغفور له (.....)

وسيشيع جثمانه من جامع الحي إلى مقبرة المدينة هذا الصباح...

حال صوت الرعد دون أن يسمع اسم الشخص المتــوفى.. وحتى حينما كرَّر المؤذنُ الخبرَ مرَّةً ثانيةً لم يتمكَّن من تمييــز الاسم الذي ضاع وسط دوي الرعد..

طارت حمامة النوم التي كانت ترفرف حول عينيه..

أغراه صوت المطر أن يغادر الفراش ليتطلَّع من النافذة..

أغرته رائحة البلل بالمشي قليلاً تحت المطر..

خرج من غرفته.. وأخذ يمشي في الشارع..

بلَّله المطر كما يبلل إسفلت الشارع وحجارة الرصيف..

قادته قدماه إلى الجامع.. أو ربما قاده فضوله لمعرفة اسم المتوفَّى.. وحين دخل الجامع فوجئ بأنَّه كان فارغاً.. وتذكَّر أنَّ الشارع كان فارغاً أيضاً.. فتعجَّب من هذا الأمر.. ففي العادة كان يجب أن تكون مجموعة من المصلِّين موجودةً في هذا الوقت.. فكَّر أنه ربما جاء مبكراً وأنهم سيأتون عما قريب.. جلس أمام المحراب.. فأغرته سكينةُ المكان وهدوؤه أن يغفو.. فمدَّ جسده أمام المحراب وغفا..

لا بدَّ أنَّ وقتاً طويلاً مرَّ قبل أن ينتبه ليرى صفاً من الرجال يقفون إزائه غير مبالين بوجوده.. فحاول أن ينهض.. لكنَّه لم يستطع أن يتحرَّك وكأنَّ شللاً أصاب كلَّ عضلات جسده.. وسمع في هذه اللحظة بالذات صوت المؤذن نفسه وهو يطلب من الرجال أن يساووا الصفوف ليؤدوا صلاة الميت على الجسد الممدد أمام المحراب..!!

غياب

حاول أن يقنع نفسه بأنها غابت عنه إلى الأبد، وأنه يجب أن يجرب الحياة دون أن تكون هي معه، وأنها لن تكون موجودة حين يعود متعباً من العمل، ولا حين يكون حزيناً، أو منزعجاً، أو سعيداً، أو غاضباً، أو راضياً...

قال لنفسه:

- يجب أن أستوعب غيابها الأبدي، وأرتب أشيائي بالطريقة التي لا تذكرني بها..
- سأضع فرشاة الأسنان على يسار المغسلة لا يمينها..
- وسوف أعلق ملابسي هنا..
- وسأغير موضع السرير بحيث يصير هناك..
- وسأفتح هذه النافذة لا تلك..
- وسأحوِّل مكان أصيص الورد إلى هذه الزاوية..
- وسأفعل.. وأفعل.. وأفعل...

وحين انتهى من إعادة ترتيب كل شيء.. جلس على طرف السرير متعباً.. ونظر من حوله إلى الترتيب الجديد لبيته...

لكنه لم يستطع أن يمنع دموعه من الانهمار لأنه اكتشف أنه وضع كل شيء إلى اليسار.. وندم لأنه لم يفعل ذلك من قبل وإلا لكانت حياتها أصبحت أسهل.. فإنها لم تكن تستعمل يدها اليمنى!!

صوت

حين أدخل رأسه تحت لبغطاء سمع الصوت المزعج ذاتـــه الذي أجبره أن يستيقظ من النوم..

فقرَّر أن لا يغفو مجدداً وأبقى جسده ورأسه تحت لبغطـــاء ليركز هذه المرَّة أكثر في محاولة للتعرف إلى مصدر الـــصوت أو كنهه..

وحينما انطلق الصوت ذاته!! أدرك أنه لـــم يكـــن صـــوت سيارة.. ولا صوت كلب ينبح أو قطة تمـــوء.. ولا أي شـــيء آخر.. بل كان الصوت خليطاً من همهمات رجال يحفرون حفرة في الأرض وهم ينشجون وتعول من حولهم عدة نساء..!!

ومع أنه استغرب الأمر إلا أنه لم يجد أن من المجـــدي أن ينهض لينظر من النافذة لأنه يدري أن الظلام يلف الشارع في هذا الوقت من الليل وأنه لن يتمكن من رؤية أي شيء.. ولكنه ظل مركزاً ينتظر سماع الصوت مرة أخرى..

مرَّت دقائق طويلة دون أن يسمع شيئاً..!!

طال انتظاره، حتى تعب من التركيز في الفراغ..

استسلم لأفكاره وتخلَّى عن محاولة فهم وإدراك الصوت المزعج.. وبدأ شريط أحداث اليوم المنصرم يمرُّ على باله.. ندم على أنه قال لصديقه شيئاً كان عليه ألاَّ يقوله.. وتذكر أنَّه اشترى لحبيبته هدية عيد ميلادها فشعر بالزهو قليلاً.. وابتسم وهو تحت غطائه حين تذكَّر أنَّ حبيبته اتصلت به على هاتفه الجوَّال حينما كان يعبر الشارع، وأنها رضيت أن ترسل له قبلة عبر الهاتف بعد أن كانت ترفض طلبه هذا من قبل.. وعاد وامتعض حين تذكر أنها طلبت منه تأجيل موعد الغد يومين آخرين.. ولكنه ارتعد حين تذكَّر أنَّه لم يفهم منها سبب طلبها تأجيل الموعد بسبب الشاحنة الكبيرة التي انفجرت وسط الشارع..!!

ولم يمهله الصوت المزعج طويلاً ليتذكر ماذا حصل بعد ذلك..

فها هو قد مات بسبب الانفجار.. وها هم يحفرون له قبراً.. وهم يعولون عليه ويبكون..!!

اتصال

هذه آخر ليلة من الليالي الثلاثين التي قضاها في المعسكر.. سيغادر عند الفجر إلى بيته.. سيجد زوجته تنتظره وهي ترضع طفلهما الصغير وتغني له وتهدهده لينام.. وسيجد أمه في المطبخ تقطِّع البصل والباذنجان وتستمع إلى المذياع.. وسيرى أباه وهو يجلس مع رفاقه في المقهى وهم يتابعون آخر الأخبار.. وسيذهب إلى محل صديقه في السوق ليشرب معه قدح شاي وهما يلعبان النرد.. وهكذا حاول أن يغفو وهو يخطط ليومه القادم..

نظر إلى ساعة هاتفه النقال فوجد أنها الثانية بعد منتصف الليل.. فقرَّر أن يتَّصل بزوجته التي قد تكون صاحية الآن وهي ترضع الصغير..

- ألو.. حبيبتي..
- نعم يا حبيبي..

- **لماذا لم تنامي حتى هذه الساعة؟**
- **أرضع صغيرنا..**
- **كيف هو؟**
- **بخير..**
- **وأمي..؟ وأبي..؟**
- **كلنا بخير.. اطمئن..**
- **وأنتِ؟**
- **مشتاقة**
- **وأنا .....**
- **.....**

فجأة اختلطت عليه الأصوات في الطرف الآخر:

دوي انفجار هائل.. مع:

صوت زوجته وهي تصرخ.. تئن.. تسكت..

مع:

صوت الصغير يبكي.. يئن.. يسكت..

مع:

صوت أمه.. تصرخ.. تئن.. تسكت..

مع:

صوت أبيه يصرخ.. يئن.. يسكت..

مع:

صوت جدران البيت.. تصرخ.. تئن.. تسقط..!!

– انتهت –

الفهرس

سيرة شخصية

محمد قاسم مجيد البغدادي

المشاركات:

- **أمسيات شعرية في رابطة الشعراء الشباب في العراق، واتحاد الأدباء العراقيين، واتحاد الكتاب العرب في دمشق.**
- **المشاركة في مهرجان المربد الشعري السنوي للأعوام من ١٩٩٣ إلى ٢٠٠٠م.**
- **المشاركة في مهرجان ملتقى الأجيال، بغداد ١٩٩٨م.**
- **التقديم للعديد من الأمسيات الشعرية والسردية والثقافية في العديد من الجمعيات والأندية الثقافية.**
- **المشاركة في مهرجان رابطة الخريجين الجامعيين في مدينة حمص ٢٠٠٣ – ٢٠٠٤م.**
- **كتابة العديد من المسرحيات وتمثيلها في المرحلة الثانوية والجامعية، وإعداد وتقديم العديد من البرامج الثقافية والمنوعة.**
- **الحصول على المركز الثاني في مسابقة اختيار شاعر العراق الأول من الشباب عام ١٩٩٧م.**

- **الحصول على المركز الأول (مناصفة) في مسابقة اختيار شاعر العراق الأول من الشباب عام ١٩٩٩م.**
- **الحصول على المركز الأول في مسابقة الشعر الخاصة باتحاد الكتاب العرب – فرع دمشق لعام ٢٠٠٣م.**
- **العديد من المساهمات المنشورة في الصحف والمجلات العراقية والعربية والالكترونية.**
- **عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين.**
- **نائب رئيس رابطة الشعراء الشباب في العراق/ المركز العام (سابقاً).**

المؤلفات:

- **ما لم يكن ممكنا: ديوان شعر، (منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٤م).**
- **قارورة عطر: مسرحية شعرية، (منشورات مكتب البغدادي، بغداد، ١٩٩٨م).**
- **حارس ثلاجة الموتى: مسرحية شعرية، (مخطوطة).**
- **ينتمي الموت للعبث: قصص قصيرة، (مخطوطة).**

البريد الإليكتروني: *m_a_baghdad@hotmail.com*